

جُبَيْر قال: «قُلْتُ لابن عباس: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحِيثَمَا فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَتَزَلَا عَنْهَا، قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ. قَالَ سَفِيَانُ: وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرِو قَالَ: وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيَّى، فَأَصَابَ الْحَوْتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ، قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿ءَاَيْنَا غَدَاءَنَا﴾. الْآيَةُ. قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ. قَالَ لَهُ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ الْآيَةُ. قَالَ: فَرَجَعَا يَقْضِيَانِ فِي آثَارِهِمَا، فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحَوْتَ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا، وَلِلْحَوْتَ سَرَبًا. قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بَرَجُلٍ مُسَجَّى بَثُوبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، قَالَ: وَأَنْى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى. قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ: بَلِ أَتَّبِعُكَ. ﴿قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ ٧ ﴿فَانْطَلَقَا﴾ يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتَ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ؛ فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ - يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرٍ - فَرَكِبَا السَفِينَةَ، قَالَ وَوَقَعَ عَصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: مَا عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنْقَارَهُ قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمِدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ فَخَرَقَ السَفِينَةَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمِدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ...﴾ الْآيَةُ. ﴿فَانْطَلَقَا﴾، إِذْ هُمَا بِغَلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿قَالَ أَقْنَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ٨ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿فَأَبَوَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيَّفُونَا وَلَمْ يُطْعَمُونَا؛ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٩ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا. قَالَ

وكان ابنُ عباسٍ يَقْرَأُ: وكان أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يأخذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً ، وأما الغلامُ فكان كافرًا. [انظر الحديث: ٧٤، ٧٨، ١٢٢، ٢٢٦٧، ٢٧٢٨، ٣٢٧٨، ٣٤٠٠، ٣٤٠١، ٤٧٢٥، ٤٧٢٦، ٤٧٢٧].

٥ - باب ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾

٤٧٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبِي ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ هُمُ الْحُرُورِيُّ؟ قَالَ: لَا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أما الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ ، وأما النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ ، وَالْحُرُورِيُّ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ، وَكَانَ سَعْدٌ يَسْمِيهِمْ: الْفَاسِقِينَ».

٦ - باب ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ الْآيَةُ

٤٧٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ . وَقَالَ: اقْرَؤُوا ﴿ فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴾ . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ . . . مثله».

(١٩)

(كهيعص)

قال ابن عباس: أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ، اللَّهُ يَقُولُهُ ، وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ. ﴿ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ يعني قوله ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُ. ﴿ لَا رَحْمَتَ لَكَ ﴾: لَا شَيْئَ مِنْكَ. ﴿ وَرِعَاكَ ﴾: مَنْظَرًا. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ﴿ تَوَزَّوْهُمْ أَزًّا ﴾: تَزَعَّجَهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ إِذَا ﴾: عَوَجًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَرَدَّا ﴾: عَطَاشًا. ﴿ أَثْنَا ﴾: مَالًا. ﴿ إِذَا ﴾: قَوْلًا عَظِيمًا. ﴿ وَكُزَّا ﴾: صَوْتًا. ﴿ غِيَا ﴾: خُسْرَانًا. ﴿ بُكِيًا ﴾: جَمَاعَةً بَاكٍ. ﴿ صِلِيَّا ﴾: صَلَّى يَصْلَى. ﴿ نَدِيًّا ﴾: وَالنَّادِي وَاحِدٌ: مَجْلِسًا.

١ - باب ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾

٤٧٣٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ. فَيُنَادِي مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَسْرَتُّبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فيقول: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فيقولون: نَعَمْ ، هَذَا الْمَوْتُ. وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَسْرَتُّبُونَ وَيَنْظُرُونَ ، فيقول: هَلْ

تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم. هذا الموت ، وكلُّهم قد رآه . فيُذبح . ثم يقول : يا أهل الجنة ، خُلُودٌ فلا مَوْت ، ويا أهل النار ، خُلُودٌ فلا مَوْت . ثم قرأ ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

٢ - باب ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾

٤٧٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَبْرِيلَ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فَتَزَلَّتْ ﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ مَابَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ . [انظر الحديث : ٣٢١٨] .

٣ - باب ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

٤٧٣٢ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَبَّابًا قَالَ : جِئْتُ الْعَاصِمَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ اتِّقَاضَهُ حَقًّا لِي عَنْده ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . فَقُلْتُ : لَا ، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ . رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ . [انظر الحديث : ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥] .

٤ - باب ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ قَالَ : مَوْثِقًا

٤٧٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : « كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ فَعَمَلْتُ لِلْعَاصِمِيِّ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا ، فَجِئْتُ اتِّقَاضَهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . قُلْتُ : لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ . قَالَ : إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا أُوتِيكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ قَالَ : مَوْثِقًا ، لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفِيَانَ «سَيْفًا» وَلَا «مَوْثِقًا» . [انظر الحديث : ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢] .

٥ - باب ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُمُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

٤٧٣٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِمِ بْنِ وَائِلٍ ، قَالَ : فَأَتَاهُ اتِّقَاضُهُ ، فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : فَذَرَنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَسَوْفَ

أُوتِيَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ ، فنزلت هذه الآية ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ . [انظر الحديث: ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣] .

٦ - باب قوله عز وجل ﴿ وَرِثْتُمْ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾
وقال ابن عباس ﴿ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ : هَذَا

٤٧٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ «عَنْ خُبَّابٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا ، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ: قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ . قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ . قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ﴿ ٧٨ ﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ وَرِثْتُمْ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ .

[انظر الحديث: ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٤] .

(٢٠)

طه

قال ابن جُبَيْر: بالنبطية طه: يا رجل ، يُقَالُ: كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ قَافَاةٌ فِيهِ عُقْدَةٌ . ﴿ أَزْرَى ﴾ ظهري . ﴿ فَيَسْجُجْكُمْ ﴾ يُهْلِكُكُمْ . ﴿ الْأَمْثَلُ ﴾ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ ، يَقُولُ: يَدِينُكُمْ ، يَقَالُ: خُذِ الْمَثْلَى؛ خُذِ الْأَمْثَلِ . ﴿ ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا ﴾ يَقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ؟ يَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ . ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَ الْوَاوُ مِنْ ﴿ خِيفَةً ﴾ لِكُسْرَةِ الْخَاءِ . ﴿ فِي جُدُوعٍ ﴾ أَي عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ . ﴿ خَطْبُكَ ﴾ بِالْكَافِ ﴿ مَسَاسٌ ﴾ مُصْدَرُ مَاسَهُ مَسَاسًا . ﴿ لَنَنْسِفَنَّكُمْ ﴾ لَنَذَرِيْنَهُ ﴿ قَاعًا ﴾ يَعْלוهُ الْمَاءُ . وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ أَوْزَارًا ﴾ أَثْقَالًا ﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «فَقَذَفْنَاهَا» فَالْقَيْنَاهَا ﴿ أَلْفَى ﴾ صَنَعَ ﴿ فَنَسِيَ ﴾ مُوسَى - هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ . ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ الْعَجَلُ . ﴿ هَمْسًا ﴾: حَسُّ الْأَقْدَامِ . ﴿ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ﴾ عَنْ حُجَّتِي ﴿ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ فِي الدُّنْيَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ يَقْبِصِينَ ﴾ ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاتِينَ ، فَقَالَ: إِنْ لَمْ أَجِدْ عَلَيْهَا مِنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ آتَكُمْ بِنَارٍ تَوَقِدُونَ . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أَعْدَلُهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ هَضْمًا ﴾ لَا يُظْلَمُ فِيهِ هُضْمٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ . ﴿ عِوَجًا ﴾ وَادِيًا ، ﴿ وَلَا أَمْتًا ﴾ رَابِيَةً . ﴿ سِيرَتَهَا ﴾: حَالَتُهَا الْأُولَى . ﴿ أَلْتَهَى ﴾ التَّقَى . ﴿ ضَنْكًا ﴾ الشَّقَاءُ . ﴿ هَوًى ﴾ شَقِي . ﴿ بِالْأَوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾

المبارك ﴿طَوَى﴾: اسم الوادي ﴿يَمْلِكُنَا﴾ بأمرنا. ﴿مَكَانَا سَوَى﴾ مَنْصَفٌ بينهم. ﴿يَبْسَا﴾ يابساً. ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾: على مَوَعِدٍ. ﴿لَا نَبِيَّا﴾: لا تَضَعُفَا. ﴿يَقْرُطُ﴾ عقوبة.

١ - باب ﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُنْفِيسَ﴾

٤٧٣٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال له آدم: أنت الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتها كتبت عليّ قبل أن يخلقني؟ قال: نعم. فحج آدم موسى». ﴿الْيَتَرُ﴾: البحر. [انظر الحديث: ٣٤٠٩].

٢ - باب ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِحُنُودِهِ فَفَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلِيمٍ مَا عَشِيَهُمْ﴾ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ

٤٧٣٧ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لما قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المدينة، واليهودُ تصومُ عاشوراء، فسألهم فقالوا: هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون؟ فقال النبي ﷺ: نحن أولى بموسى منهم فصوموه». [انظر الحديث: ٢٠٠٤، ٣٣٩٧، ٣٩٤٣، ٤٦٨٠].

٣ - باب ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾

٤٧٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حاج موسى آدم فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم. قال: قال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، أتلو مني على أمر كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني، أو قدره عليّ قبل أن يخلقني؟ قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى». [انظر الحديث: ٣٤٠٩، ٤٧٣٦].

(٢١)

سورة الأنبياء

٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء هن من العتاق الأول، وهن من تلادي. وقال قتادة: ﴿جُذَذًا﴾: قطعهن. وقال الحسن: ﴿في

فَلَاكٍ ﴿١﴾ ، مثل فَلَكَةِ الْمَغْزَلِ ، ﴿يَسْبَحُونَ﴾ : يَدُورُونَ . قال ابن عباس ﴿نَفَسَتْ﴾ : رَعَتْ لَيْلًا . ﴿يَضْحَكُونَ﴾ : يَمْنَعُونَ . ﴿أُمْتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ : قال دِينَكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ . وقال عِكْرِمَةُ : ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ : حَطَبٌ بِالْحِشَةِ ، وقال غَيْرُهُ : ﴿أَحْسُوا﴾ : تَوَقَّعُوا ، من أَحَسَسْتُ . ﴿خَمِيدِينَ﴾ : هَامِدِينَ . ﴿حَصِيدًا﴾ : مُسْتَأْصِلٌ ، يقع على الواحد والاثنين والجميع . ﴿وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ﴾ : لَا يُعْيُونَ ، ومنه حَسِيرٌ ، وحَسَرْتُ بِعَيْرِي . ﴿عَمِيقٍ﴾ : بَعِيدٍ . ﴿نَكْسُوا﴾ : رُدُّوا . ﴿صَنَعَةَ لَبُوسٍ﴾ : الدُّرُوعُ . ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ : اِخْتَلَفُوا . الْحَسِيسُ وَالْحَسُّ وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ . أَذْنَاكَ : أَعْلَمْنَاكَ . أَذْنَتُكَ إِذَا أَعْلَمْتَهُ ، فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ . وقال مُجَاهِدٌ : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ﴾ : تُفْهَمُونَ . ﴿أَرَضَيْتُ﴾ : رَضِي . ﴿الْتَمَائِلُ﴾ : الْأَصْنَامُ . ﴿السَّجِلُ﴾ : الصَّحِيفَةُ .

٢ - باب

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا﴾

٤٧٤٠ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ - شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حِفَاةَ عَرَاءٍ غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا﴾ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ . ثُمَّ إِنْ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ يَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيَقَالُ : لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿شَهِيدٌ﴾ . فَيَقَالُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ .

(٢٢)

سورة الحج

وقال ابنُ عيينة : الْمُخْتَبِتِينَ : الْمُطْمَئِنِّينَ وقال ابنُ عباسٍ في ﴿إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ : إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ ، فَيُبْطِلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ ، وَيَقَالُ : ﴿أُمْنِيَّتِهِ﴾ : قِرَاءَتِهِ . ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ يَقْرَءُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ . وقال مُجَاهِدٌ : ﴿مَشِيدٌ﴾ : بِالْقَصَّةِ ، جَصٌ . وقال غَيْرُهُ ﴿يَسْطُونَ﴾ : يَفْرُطُونَ ، مِنْ السَّطْوَةِ . وَيَقَالُ : يَسْطُونَ : يَبْطِشُونَ ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أَلْهَمُوا إِلَى الْقُرْآنِ ، ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ : الْإِسْلَامِ . وقال ابنُ عباسٍ ﴿سَبَبٍ﴾ : بِحَبْلِ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ . ﴿ثَانِي عَظْفِهِ﴾ : مُسْتَكْبِرٍ . ﴿تَذَهَّلُ﴾ : تُشْغَلُ . [انظر الحديث : ٣٣٤٩ ، ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦] .